****

**(التفسير اللغوي عند الإمام السهيلي –رحمه الله- (ت581ه)**

**من خلال كتابه نتائج الفكر في النحو)**

**إعداد**

 **أ.عبد الله عوض علي عبد العاطي**

**محاضر – ماجستير دراسات إسلامية كلية الآداب/ جامعة درنة**

**Mb7975475@gmail.com**

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**الملخص:**

هذه دراسة منهجية تسلط الضوء على نوع من أنواع التفسير وهو التفسير اللغوي، وتنحصر في التفسير اللغوي عند الإمام السهيلي من خلال كتابه (نتائج الفكر في النحو).

واقتضت طبيعة البحث الحديث عن السيرة الذاتية للإمام السهيلي، وعن كتابه نتائج الفكر، وبيان المقصود بالتفسير اللغوي، كما تناولت الحديث عن دلالة حروف المعاني في الآيات القرآنية عند الإمام السهيلي في الكتاب موضوع الدراسة، كما تناولت المباحث البلاغية، والصرفية، وتعرضت لبعض المباحث النحوية، وقد استخدمت المنهج الاستقرائي والتحليلي في الدراسة؛ لمناسبته طبيعة الموضوع، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:أن التفسير اللغوي لا يقل أهمية عن باقي ألوان التفسير الأخرى لفهم الآيات القرآنية واستنباط أحكامها،كما تبين أنّ السهيلي جعل من القرآن الكريم مصدرا ومنبعا يستنبط منه أحكامه اللغوية، ويستند إليه في الاحتجاج بالقواعد العربية، كما أن السهيلي لم يكن متعصبا لمدرسة بعينها، وإنما أحيانا يوافق البصريين، وأحيانا أخرى يوافق الكوفيين، ويتوقف هذا حسب ما يراه مرجوحا برأيه ويوافق الصواب، وأحيانا تكون له آراؤه الخاصة، وأنه قد استند على التوجيه اللغوي في الآيات القرآنية للدفاع عن السنة وأهلها من انحرافات أهل الزيغ والضلال من القدرية وغيرها.

**Abstract**

This is a systematic study that sheds light on a type of interpretation, linguistic interpretation.It is limited to the linguistic interpretation of Imam Al-Suhaily through his book The Results of Thought in Grammar.

The nature of the research necessitated talking about the biography of Imam Suhaily.And about his book the results of thought and the statement of what is meant by linguistic interpretation.It also dealt with talking about the significance of the letters of meanings in the Qur'anic verses of Imam Al-Suhaily in the book under study, and it also addressed rhetorical, morphological, and some grammatical topics, and has used the inductive and analytical approach in the study For its suitability the nature of the subject.The study reached a set of results, the most important of which is that linguistic interpretation is no less important than other types of interpretation.To understand the Qur'anic verses and derive their rulings, it was also found that Al-Suhaily made the Holy Qur'an a source and a source.It derives its linguistic rulings from it, and relies on it to invoke Arabic grammar. Al-Suhayli was not biased towards a particular school, but he sometimes agreed with the Basrans and sometimes with the Kufians, depending on what he saw as preferable in his opinion and agrees with the truth and correct, and sometimes he has his own opinions, and that he relied on the linguistic guidance in the Qur'anic verses to defend the Sunnah and its people from the deviations of the people of deviation and misguidance from the Qadariyyah and others.

**مقدّمة:**

 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اتّبع هداهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

**وبعد.**

 إن القرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهو المعجزة الخالدة على مر العصور، وهو حجة الله على الثقلين الإنس والجن على حد سواء، تحدى الله به العرب مع أنه نزل بلسانهم، فعجزوا على أن يأتوا بسورة مثله؛ لقوة فصاحته، ونظم آياته، وبديع سوره، مع ما حواه من أسرار لغوية وبلاغية، فأبهر الناس عربهم وعجمهم، وقد شرّف الله اللغة العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم، فكان من الشروط التي وضعها العلماء لفهم القرآن الكريم وتفسيره الإحاطة بعلوم اللغة العربية، لذا فَجُل علماء هذه الأمة المتقدّمين والمتأخّرين مُلمّين بقواعد اللغة وأساليبها وفنونها، إلى جانب معرفتهم بالحديث والفقه والتفسير وغيرها، ويرجع هذا إلى توظيف أوقاتهم، وتسخيرها في طلب العلم ابتغاء وجه الله تعالى.

 ومن هؤلاء العلماء الإمام أبو القاسم السهيلي فهو المفسِّر واللُّغوي والأديب والفقيه والمؤرخ، وهذا بشهادة العلماء له، ومؤلفاته خير شاهد على ذلك، وهذا سبب كاف، وحري بأن تصرف إليه الأوقات والجهود بالعناية والدراسة؛ لما في مؤلفاته من بصماته الزكية، وفنونه الواسعة، من قضايا لغوية، ومباحث دلالية، وإشارات بلاغية، ولذا وقع اختياري على أحد مؤلفاته لدراسة التفسير اللغوي من خلاله، فاستقر البحث على هذا العنوان وهو: " التفسير اللغوي عند الإمام السهيلي –رحمه الله- (ت581ه) من خلال كتابه نتائج الفكر في النحو "، فكتابه نتائج الفكر مليء بالآيات القرآنية التي وقف عندها السهيلي–رحمه الله-، فكان كنزا –بالنسبة لي- آخذ منه؛ لأزين به صفحات هذا البحث.

**أهمية الموضوع:**

- تعلقه بالقرآن الكريم، والشيء يشرف بمتعلقه.

- تعلقه باللغة العربية، وهي لغة القرآن الكريم.

- إن التفسير اللغوي لا يقل أهمية عن ألوان التفسير الأخرى؛ لفهم الآيات القرآنية.

- المكانة العلمية التي يتمتع بها الإمام السهيلي–رحمه الله- بين علماء العربية والشريعة.

- كثرة ما في كتاب نتائج الفكر من الآيات القرآنية، وما فيها من جهد كبير بذله السهيلي–رحمه الله- لاستنباط أسرار هذه الآيات اللغوية وغيرها.

- تنوّع المباحث اللغوية في الآيات القرآنية وتعددها في نتائج الفكر، والتي تخدم التفسير اللغوي موضوع بحثنا.

**أهداف الموضوع:**

- تسليط الضوء على لون من ألوان التفسير وهو التفسير اللغوي.

- العمل على إبراز أهمية اللغة العربية في فهم الآيات القرآنية.

- بيان ما اشتملت عليه الآيات القرآنية من مباحث لغوية متنوعة.

- تسليط الضوء على آراء السهيلي - رحمه الله- واستنباطاته عند وقوفه على الآيات القرآنية من خلال كتابه نتائج الفكر.

**المنهج المستخدم في الدراسة:**

 اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال تتبع الموضوع في المصادر والمراجع المختلفة، ومحاولة تحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

1- تتبّع الآيات القرآنية التي ذكرها السهيلي–رحمه الله- في كتابه نتائج الفكر.

2- جمعها وترتيبها حسب الخطة التي تقتضيها الدراسة.

3-عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذكر أرقامها في الهامش.

4- توثيق ما ينقل من كلام العلماء، وذلك بعزوه إلى مواضعه في مصنّفاتهم.

6- توثيق المصادر والمراجع بذكر اسم الكتاب، ثم المؤلف، ثم المحقق إن وجد، ثم دار ومكان النشر، ثم رقم الطبعة، ثم تاريخ الطبعة، ثم الجزء والصفحة.

**تقسيمات الدراسة:**

تمَّ تقسيم البحث إلى مقدِّمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة متضمنة أهم النتائج، وفهرس للمصادر والمراجع.

**المقدمة:** وتحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، والمنهج المستخدم في الدراسة، ثم تقسيمات الدراسة.

**التمهيد:** وقد شمل السيرة الذاتية للإمام السهيلي - رحمه الله-، وكذلك التعريف بكتابه نتائج الفكر في النحو، مع عرض المقصود بالتفسير اللغوي.

**أما المبحث الأول:** فذكرت فيه دلالة حروف المعاني في الآيات القرآنية عند السهيلي - رحمه الله- في كتابه نتائج الفكر.

**المبحث الثاني:** وقد ضمّنته المباحث الصرفية في الآيات القرآنية عند السهيلي - رحمه الله- في كتابه نتائج الفكر.

وجاء **المبحث الثالث:** ليبيّن المباحث البلاغية في الآيات القرآنية عند السهيلي - رحمه الله- في كتابه نتائج الفكر.

**والمبحث الرابع:** وكان بعنوان: بعض المباحث النحوية عند السهيلي - رحمه الله- في كتابه نتائج الفكر.

**الخاتمة**: وتتضمّن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وكذلك بعض التوصيات.

ثم ذيّلت البحث بقائمة اشتملت على أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**التمهيد**

**أولًا: التعريف بالإمام السهيلي**([[1]](#endnote-1))**:**

**اسمه ونسبه:**

هو أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب بن أبي محمد عبد الله بن الخطيب بن أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي الأندلسي المالقي السهيلي.

**مولده، ونشأته، وجانب من حياته العلمية:**

ولد السهيلي –رحمه الله- بقرية سهيل في مدينة مالقة بالأندلس وذلك سنة 508ه. فقد بصره وعمره 17 سنة فأصبح ضريرا، ولما نبغ، اتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام فيها ثلاث سنوات يصنف كتبه إلى أن توفي بها سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

درس السهيلي–رحمه الله- على مجموعة من العلماء فسمع من ابن العربي، وطائفة من أهل العلم، وأخذ النحو والأدب عن ابن الطّراوة، والقراءات عن أبي داود الصغير سليمان بن يحيى.

وقد كان –رحمه الله- إماما في لسان العرب، واسع المعرفة، غزير العلم، نحويا متقدما، ولغويا حاذقا، عالما بالتفسير، وبالحديث، عارفا بالرجال والأنساب والتاريخ والسير، عارفا بعلم الكلام وأصول الفقه، ذكيا نبيها، صاحب استنباطات.

**مؤلفاته:**

كان السهيلي–رحمه الله- ذو اطلاع واسع، فقد ألف كتبا في أصناف عدة، فألف في اللغة، والسيرة، والفقه، والتفسير، ومن مصنفاته: (الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين، التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، تفسير سورة يوسف، الروض الأنف والمشرع الروى فيما اشتمل عليه كتاب السيرة واحتوى وهو في شرح سيرة ابن هشام، الفرائض وشرح آيات الوصية، نتائج الفكر في النحو -وهو موضوع دراستنا-).

**وفاته:**

توفي السهيلي -رحمه الله- في مدينة مراكش المغربية، وذلك يوم الخميس، ودفن في وقت الظهر من نفس اليوم، وهو اليوم 26 من شعبان عام 581ه.

**ثانيا- التعريف بكتابه نتائج الفكر في النحو:**

وهو كتاب فريد من نوعه يجمع بين طياته العديد من الدروس النحوية، وقد قسمها في كتابه إلى أبواب وفصول ومسائل، وابتدأها بمسألة إضافة الاسم إلى الله عزَّ وجلَّ، ومن أقسام النحو التي ذكرها السهيلي –رحمه الله- في كتابه: (أقسام الكلام، والإعراب، والأفعال، والنعت، والعطف، والابتداء أو الرفع)، ويذكر السهيلي([[2]](#endnote-2)) –رحمه الله- أنه سينتهج في ترتيب كتابه نهج ترتيب كتاب الجمل([[3]](#endnote-3))، والحقيقة أن علاقة نتائج الفكر بكتاب الجمل أن الأول فيه تعليقات على بعض المسائل التي أشار إليها الزجاجي في كتابه، لكن السهيلي–رحمه الله- رتبها حسب ترتيب أبواب الجمل، والكتاب مليء بالاستشهادات اللغوية، والآيات القرآنية، والعديد من الأحاديث النبوية، إضافة إلى استشهاده بالشعر وكلام العرب، وله استنباطات تفرد بها عن غيره، ولما حواه هذا الكتاب من مباحث لغوية متنوعة، وأسرار قرآنية عجيبة، اعتمد عليه العلماء في كتبهم، بل ونرى ابن القيم ضمنه في كتابه بدائع الفوائد، فالقارئ لكتاب بدائع الفوائد يجد أن اسم السهيلي–رحمه الله- يتردد فيه كثيرا([[4]](#endnote-4)). والكتاب موجود ومطبوع قامت بطباعته دار الكتب العلمية ببيروت، ويتألف من جزء واحد تربوا صفحاته عن 300 صفحة.

**ثالثا: التعريف بمصطلح التفسير اللغوي:**

يعرّف التفسير اللغوي([[5]](#endnote-5)) بأنه: بيان معاني القرآن، بما ورد في لغة العرب.

أما المقصود ببيان معاني القرآن: أي: أنه عامُّ يشملُ كُلَّ مصادر البيان في التَّفسير، كالقرآن، والسُّنَّة، وأسباب النزول، وغيرها.

وأمَّا معنى: بما ورد في لغة العرب: فإنه قَيدٌ يصف نوع البيان الذي وقعَ لتفسير القرآن، وهو ما كان طريقُ بيانِه عن لغةِ العربِ.

وبعد التوضيح لهذا النَّوع من البيانِ يخرج ما عداه من أنواعِ البيان؛ كالبيانِ الكائنِ بأسبابِ النُّزولِ وقصصِ آيات القرآن، أو غيرها مما ليس طريقُ معرفتِه اللُّغةُ. كما يخرج بهذا القيدِ ما كان طريقُ بيانه بغير لغة العرب، كمن يُفسِّرُ بمدلولاتٍ لا تُعرَفُ عند العرب؛ كالمصطلحاتِ الحادثةِ. أما المقصود بما وردَ في لغةِ العربِ: ألفاظُها وأساليبُها التي نزلَ بها القرآنُ.

**المبحث الأول: دلالة حروف المعاني في تفسير الآيات القرآنية عند السهيلي–رحمه الله- في كتابه نتائج الفكر:**

قمت بترتيب حروف المعاني في هذا المبحث حسب ترتيبها في كتب حروف المعاني، فبدأت بالحروف الأحادية، ثم الثنائية، وقمت بترتيبها فيما بينها حسب ترتيبها الهجائي.

1- **(الفاء):**

قال السهيلي–رحمه الله-: "فهي موضوعة للتعقيب([[6]](#endnote-6))، وقد تكون للتسبيب والترتيب، وهما راجعان إلى معنى التعقيب، لأن الثاني بعدهما أبداً إنما يجيء في عقب الأول.

والتسبيب نحو: " ضربتُه فبكى "، والترتيب مثل قوله سبحانه وتعالى: **﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾([[7]](#endnote-7))**، دخلت الفاء لترتيب اللفظ، لأن الهلاك يجب تقديمه في الذكر، لأن الاهتمام به أولى، وإن كان مجيء البأس قبله في الوجود"([[8]](#endnote-8)).

نلاحظ أن السهيلي–رحمه الله- يبين وظيفة الحرف، ثم يستشهد لما يقول، ثم يشرح دلالة الحرف في الشاهد الذي مثل له، وإن كانت آية قرآنية يلحق شرحه بشيء من التفسير.

وقد وافق السهيلي–رحمه الله- مذهب الجمهور([[9]](#endnote-9)) في أن الفاء تفيد التعقيب، وأنّ الثاني يأتي عقب الأول بلا مهلة، وذهب الفراء أن ما بعد الفاء قد يكون سابقًا إذا كان في الكلام ما يدل عليه، وأنكر إفادتها للترتيب مطلقا، واستشهد على ذلك بالآية السابقة، حجته في ذلك أن مجيء البأس يسبق الإهلاك([[10]](#endnote-10))، ولذلك قال السهيلي–رحمه الله- "وإن كان مجيء البأس قبله في الوجود"([[11]](#endnote-11))، فكأنه أراد بذلك الرد على رأي الفراء ومن تابعه.

وظاهرُ الآيةِ أن البأس جاء بعد الإِهلاك وعقيبِه؛ لأن الفاء تعطي معنى ذلك، لكن الواقعَ إنما هو مجيءُ البأس، وبعده يقع الإِهلاك. فمن النحاة من قال: الفاء تأتي بمعنى الواو فلا تُرَتِّبُ، واستشهدوا بهذه الآيةَ، وهو ضعيفٌ. وقد أجاب الجمهور عن ذلك بوجهين، أحدهما: أنه على حَذْف الإِرادة أي: أردنا إهلاكها كقوله: **﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصلاة ﴾([[12]](#endnote-12)).** والثاني: أن المقصود من أهلكناها: خذلناهم، ولم نوفِّقْهم، فنشأ عن ذلك هلاكُهم، فعبَّر بالمُسَبَّب عن سببه. وهناك آراء أخرى منها: أن الفاءَ هنا تفسيرية، وليست للتعقيب، ومنها: أنها للترتيب في القول فقط، فكأنه أخبر عن قرىً كثيرة أنها أهلكها، ثم قال: فكان من أمرها مجيء البأس، ومنها ما قاله الفراء وهو أن الإِهلاك هو مجيء البأس، ومجيء البأس هو الإِهلاك، فلمَّا كانا متلازمَيْن لم تُبالِ بأيهما قدَّمْتَ في الرتبة كقولك: (شتمني فَأَساء)، و (أساء فشتمني)، فالإِساءةُ والشتمُ شيء واحد فهذه ستة أقوال([[13]](#endnote-13)) لدلالة الفاء في هذه الآية.

**- (الفاء) في قوله تعالى:** ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾([[14]](#endnote-14)).**

قال السهيلي–رحمه الله-: "فالفاء على أصلها من التعقيب، وإن كانت الاستعاذة قبل القراءة، إلا أن العرب تخبر بالفعل عن ابتدائه تارة، وتعبر به عن انتهائه والفراغ منه أخرى، فعلى هذا يكون معنى (قرأت) في الآية: أي شرعت في القراءة، وأخذت في أسبابها"([[15]](#endnote-15)).

وأيّد الرازي([[16]](#endnote-16)) ما ذهب إليه السهيلي–رحمه الله- من أن الفاء في قوله: (فاستعذ بالله) للتعقيب، وذلك لأن ظاهر الآية يدل على أن الاستعاذة بعد قراءة القرآن، وذكر (أي: الرازي) أن هذا المعنى ذهب إليه جماعة من الصحابة والتابعين.

ومعنى هذا أنه إذا قرأ المسلم القرآن استحق به ثوابا عظيما، فإن لم يأت بالاستعاذة وقعت الوسوسة في قلبه، وتلك الوسوسة تحبط ثواب القراءة، أما إذا استعاذ بعد القراءة اندفعت الوساوس وبقي الثواب مصونا عن الإحباط. ثم قال: "أما الأكثرون من علماء الصحابة والتابعين فقد اتفقوا على أن الاستعاذة مقدمة على القراءة، وقالوا: معنى الآية إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ، وليس معناه استعذ بعد القراءة"([[17]](#endnote-17)).

وهذا ما نقله أبو حيان الأندلسي([[18]](#endnote-18)) من أن الجمهور تركوا هذا المعنى الظاهر للآية، وأولوها بمعنى: فإذا أردت القراءة. وأن القراءة تكون بعقب الاستعاذة.

وذكر أبو حيان([[19]](#endnote-19)) أن حكم الاستعاذة عند الجمهور الندب، ونقل عن عطاء أنها للوجوب. ويرى أن طلب الاستعاذة عند القراءة مطلقا.

**2- (لام العاقبة)، أو (لام الصيرورة):**

قال صاحب نتائج الفكر: "وهي نحو اللام في قوله تعالى: **﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وحزنًا ﴾([[20]](#endnote-20))**، ونحو قوله: (أعنق ليموت)، فهي في الحقيقة (لام كي)، ولكنها لم تتعلق بقصد المخبر عنه وإرادته، ولكنها تعلقت بإرادة فاعل الفعل على الحقيقة، وهو الله سبحانه وتعالى، أى: فعل الله ذلك ليكون كذا كذا، وقدر أن يعنق الرجل ليموت، فهي متعلقة بالقدر وقضاء الفعل"([[21]](#endnote-21)).

فالمقصود من الآية أن آل فرعون لم يلتقطوا موسى –عليه السلام- ليصير لهم عدونا وحزنا، إنما التقطوه ليكون لهم فرحا وسرورا، فلما كان عاقبة أمره إلى أن صار لهم عدوا وحزنا، جاز أن يقال ذلك، فدلت اللام على عاقبة الأمر، والعرب قد تسمي الشيء باسم عاقبته([[22]](#endnote-22)). وقد يكون هذا ما قصده السهيلي–رحمه الله- بقوله: "فهمي متعلقة بالقدر وقضاء الفعل"([[23]](#endnote-23)).

إذا ففي اللام وجهان: التعليل المجازي بمعنى: أنَّ ذلك لَمَّا كان نتيجةَ فِعْلِهم وثمرتَه، شُبِّه بالداعي الذي يفعلُ الفاعلُ الفعلَ لأجله، أو الصيرورةُ([[24]](#endnote-24)).

ومذهب الكوفيين والأخفش، أن اللام تكون للعاقبة، وتسمى أيضًا لام الصيرورة، ولام المآل، بينما أنكر البصريون ومن تابعهم هذه اللام([[25]](#endnote-25))، فقد ذكر الزمخشري عند تفسيره للآية السابقة أن هذه اللام هي لام (كي) التي معناها التعليل كقولك (جئتك لتكرمني) سواء بسواء، ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، وبيان ذلك: أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته، شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله، فتكون اللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد([[26]](#endnote-26)).

الخلاصة: أن عاقبة التقاطه أن أصبح لهم عدوا وحزنا، فكأنهم التقطوه لذلك، ولم يرد تعليل مجازي بـ (كي) في القرآن الكريم، فلم يقل مثلا: (التقطه آل فرعون كي يكون لهم عدوًا وحزنا)([[27]](#endnote-27)).

**3- (الواو):**

ذكر السهيلي([[28]](#endnote-28))–رحمه الله- أن (الواو) تجمع بين الشيئين لا بين الشيء الواحد، فإن كان في الاسم الثاني فائدة زائدة على معنى الاسم الأول، كنت مخيراً بين العطف وتركه، وأن العطف يكون بقصد تعداد الصفات المتغايرة، نحو: زيد شاعر وكاتب، وإن لم تعطف فمن حيث كانت هذه الصفات متحدة في شخص واحد، فتقول: زيد شاعر كاتب.

ثم بين أنه قلما تجد في كتاب الله أسماءه الحسنى معطوفة بالواو، نحو: (الرحمن الرحيم) و (العزيز الحكيم) و (الملك القدوس)، إلى آخرها؛ لأنها أسماء له -سبحانه-، والمسمى بها واحد، فلم تجر مجرى تعداد الصفات المتغايرة، ولكن مجرى الأسماء المترادفة.

فأما العطف بالواو في قوله سبحانه: **﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾([[29]](#endnote-29))،** فمن حيث أنها ألفاظ متضادة المعاني في أصل موضوعها، فكان دخول (الواو) –كما قال- صرفاً لوهم المخاطب -قبل التفكر والنظر- وعن توهم المحال، واجتماع الأضداد من المحال، لأن الشيء لا يكون ظاهراً باطناً من وجه واحد، وإنما يكون ذلك من وجهين مختلفين، فكان العطف ههنا أحسن من تركه، لهذه الحكمة الظاهرة، بخلاف ما تقدم مما لا يستحيل اجتماعه من الصفات في محل واحد([[30]](#endnote-30)). ومعناه أنه إذا تعددت الصفات كان العطف بينها مختارًا، فإذا تباعدت معانيها فالأحسن أن يؤتى بالعطف بينها لتأكيد التباعد والتضاد بينها.

قال السيوطي: "وإنما يجوز العطف لاختلاف المعاني؛ لأنه حينئذ ينزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فيصح العطف، فإن اتفقت فلا؛ لأنه يؤدي إلى عطف الشيء على نفسه وإنما تحسن لتباعدها نحو: **﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾([[31]](#endnote-31))**" ([[32]](#endnote-32)). "وفائدة إجراء الوصفين المتضادين على اسم الله تعالى هنا التنبيه على عظم شأن الله تعالى ليتدبر العالمون في مواقعها"([[33]](#endnote-33)).

**4- (أم) العاطفة:**

ذكر السهيلي([[34]](#endnote-34))–رحمه الله- أن أم العاطفة تأتي للمعادلة بين أمرين متساويين، إما على جهة الاستفهام وإما على جهة التقرير أو التوبيخ، وأنها قد تأتي للإضراب ولكن ليس بمنزلة بل، ولكن إذا مضى كلامك على اليقين ثم أدركت الشك مثل قولهم: (إنها لإبل. أم شاء؟) أضْربَ عن اليقين ورجع إلى الاستفهام حين أدركه الشك.

ثم بين أن أم هذه مختلطة المعنى بالإضراب والاستفهام، لا ينبغي أن تكون في القرآن، وإن كانت فعلى جهة التقرير، واستشهد لها بقوله تعالى حكاية على لسان فرعون: **﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكادُ يُبِين ﴾([[35]](#endnote-35)).**

ثم قال: "وأحسب جميع ما وقع منها في القرآن إنما هو على أصلها الأول من المعادلة، وإن لم يكن قبلها ألف استفهام"([[36]](#endnote-36))، واستشهد لذلك بقوله تعالى: **﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نتربص به ريب المنون ﴾**([[37]](#endnote-37))، وقوله تعالى: **﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانوا من ءاياتنا عجبا ﴾([[38]](#endnote-38))**. مبينا سبب ذلك من أن القرآن كله مبني على تقريع الجاحدين وتبكيت المعاندين، وهو كله كلام واحد، كأنه معطوف بعضه على بعض، وأنه إذا وجدت أم وليس قبلها استفهام في اللفظ، فهو متضمن في المعنى معلوم بقوة الكلام، كأنه يقول: أتقولون كذا، أم تقولون كذا؟ و: أبلغك كذا أم حسبت أن الأمر كذا؟([[39]](#endnote-39))

**- (أم) في قوله تعالى: ﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾([[40]](#endnote-40)):**

ذكر السهيلي- رحمه الله- أن (أم) المذكورة في هذه الآية ليس على معنى بل، ولكن عطفاً على الاستفهام المتضمن في الكلام، كأنه يقول: أحضر أم كان من الغائبين؟

ثم قال: "ألا تراه يقول: (مَا لِيَ) كالمستفهم عن نفسه. إن كان حاضراً فمالي لا أراه؟

ولولا هذا التقدير والإضمار لقال: ما للهدهد لا أراه؟ ولم يقل: لا أرى الهدهد"([[41]](#endnote-41)).

اختلف العلماء في (أم) هنا أهي متصلة، أم منقطعة بمعنى (بل)، فظاهر كلام السهيلي–رحمه الله- أن (أم) في هذه الآية متصلة. موافقا بذلك رأي ابن عطية الذي قال: "وقوله: **﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾**، مقصد الكلام الهدهد، غاب ولكنه أخذ اللازم عن مغيبه، وهو أن لا يراه، فاستفهم على جهة التوقيف عن اللازم، وهذا ضرب من الإيجاز والاستفهام الذي في قوله: ما لي، ناب مناب الألف التي تحتلجها أم"([[42]](#endnote-42)).

فظاهر كلام ابن عطية أن أم متصلة، وأن الاستفهام الذي في قوله: ما لي، ناب مناب ألف الاستفهام، فمعناه عنده: أغاب عني الآن فلم أره حالة التفقد؟ أم كان ممن غاب قبل ولم أشعر بغيبته؟([[43]](#endnote-43)) وجمهور المفسرين([[44]](#endnote-44)) على أنها منقطعة، منهم الزمخشري الذي قدر معناه أن سليمان –عليه السلام- نظر إلى مكان الهدهد فلم يبصره فقال: ما لي لا أرى الهدهد؟ على معنى: أنه لا يراه، وهو حاضر، لساتر ستره أو غير ذلك، ثم لاح له أنه غائب، فأضرب عن ذلك وأخذ يقول: أهو غائب؟ كأنه سأل صحة ما لاح له، ونحوه قولهم: إنها لإبل أم شاء؟([[45]](#endnote-45)) وذلك لأن شرط المتصلة تقدم همزة الاستفهام، فلو تقدمها أداة الاستفهام غير الهمزة، كانت أم منقطعة، وهنا تقدم ما، ففات شرط المتصلة([[46]](#endnote-46)). قال أبو حيان: "وقيل: يحتمل أن تكون من المقلوب وتقديره: ما للهدهد لا أراه؟ ولا ضرورة إلى ادعاء القلب"([[47]](#endnote-47)).

**5- (أو) العاطفة:**

 دلالتها في قوله تعالى: **﴿ وأرسلناه إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾([[48]](#endnote-48)) .**

يرى السهيلي–رحمه الله- أن (أو) تأتي للدلالة على أحد الشيئين المذكورين معها، لا أنها وُضِعت للشك، فقد تكون في الخبر ولا شك فيه إذا أبهمتَ على المخاطب ولم تقصد أن تبين له([[49]](#endnote-49)). أي أن معناها يرجع إلى المتكلم لا إلى ذاتها، من حيث الشك أو الإبهام أو التخيير أو الإباحة([[50]](#endnote-50)).

فتكون دلالتها في الآية: إنهم من الكثرة بحيث يقال فيهم: هم مائة ألف أو يزيدون، فـ (أَوْ) أتت على بابها دالة على أحد الشيئين، إما مائة ألف بمجردها، وإما مائة ألف مع زيادة، والمخبر في كل هذا لا يشك([[51]](#endnote-51)).

ذهب الكوفيون([[52]](#endnote-52)) إلى أن "أو" في هذه الآية إما بمعنى الواو([[53]](#endnote-53))، أو بمعنى بل([[54]](#endnote-54)). فقيل في التفسير: إنها بمعنى بل، أي: بل يزيدون، وقيل: إنها بمعنى الواو، أي: ويزيدون، قال صاحب الإنصاف([[55]](#endnote-55)): فلا حجة لهم فيه، وذلك من وجهين؛ أحدهما: أن تكون (أو) للتخيير بالنسبة للمشاهد لهم، أي: إذا رآهم الرائي تخير في أن يقدرهم مائة ألف، أو يزيدون على ذلك، والوجه الثاني: أن تكون بمعنى الشك، والمعنى أن الرائي إذا رآهم شك في عِدَّتِهِم لكثرتهم، أي: أن حالهم حال من يُشَك في عدتهم لكثرتهم؛ فالشك يرجع إلى الرائي، لا إلى الحق تعالى.

**- دلالة (أو) في قوله تعالى: ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾([[56]](#endnote-56)). وفي قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾([[57]](#endnote-57)).**

ذكر السهيلي–رحمه الله- أن (أو) في هاتين الآيتين على بابها، ولذلك رد على الزجاج الذي يرى أن (أَوْ) في هاتين الآيتين تفيد الإباحة، أي: فقد أبيح للمخاطبين، أن يُشَبَّهوا بهذا أو هذا([[58]](#endnote-58)).

فبيّن أنها في قوله تعالى: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ) قد أفادت أن المنافقين مترددون بين حالتين مختلفتين هما اللتان صوِّروا عليهما في القرآن، وأن القلوب في الآية الأخرى تتردد بين نوعين من القساوة، فمنها ما هو في قسوة الحجارة، ومنها ما هو أشد قسوة([[59]](#endnote-59)).

**6- فائدة العطف بـ (لا ) في قوله تعالى: ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضآلين ﴾([[60]](#endnote-60)).**

طرح السهيلي–رحمه الله- سؤالا في العطف بـ (لا) في هذه الآية، وهي أنه لا يعطف بها مع (الواو) إلا بعد نفي، ولو كانت وحدها لعطف بها بعد إيجاب، كقولك: مررت بزيد لا عمرو([[61]](#endnote-61)).

فأجاب على ذلك بقوله: أن فائدة العطف بلا مع (الواو) لتأكيد النفي الذي تضمنه (غير)، ولولا ما فيها من معنى النفي لما عطف بلا مع (الواو).

ثم بين فائدة هذا التوكيد بألا يتوهم أن (الضالين) داخل في حكم (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)، أو وصف لهم، ومثل لذلك بقوله: "ألا ترى أنك إذا قلت: ما مررت بزيد وعمرو، توهم أنك إنما تنفي الجميع بينهما خاصة، فإذا قلت: ما مررت بزيد وعمرو، علم أنك تنفي الفعل عنهما جميعاً، على كل حال من اجتماع وافتراق؟"([[62]](#endnote-62)).

وقد وافقه في هذا المعنى مكي القيسي([[63]](#endnote-63))، وابن عطية([[64]](#endnote-64)) الذي نقل قول مكي القيسي دون تعقيب عليه. وقيل: أنّ (لا) هنا زائدة، وقيل أيضا: هي تأكيد بمعنى: (غير)([[65]](#endnote-65)). وهو مذهب الكوفيين، وهو قريبٌ من كونها زائدةً، فإنه لو صُرِّح بـ(غير) لكانَتْ للتأكيد أيضاً([[66]](#endnote-66)).

**المبحث الثاني: المباحث الصرفية في الآيات القرآنية عند السهيلي – رحمه الله- في كتابه نتائج الفكر:**

**أولا- الأوزان الصرفية:**

**1- مجيء كلمة (سجود) على وزن (فعول) في قوله تعالى: ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن َطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾([[67]](#endnote-67)):**

ذكر السهيلي([[68]](#endnote-68))–رحمه الله- أن (السجود) قد جاء على وزن (فعول)، وهو في الأصل مصدر كالخشوع والخضوع، وهو يتناول السجود الظاهر والباطن، وأنه لو قال: " السُّجَّد " جمع ساجد، كما قال الرُّكَّع، وكما قال في آية أخرى: **﴿رُكَّعًا سُجَّدًا﴾([[69]](#endnote-69))** لم يتناول إلى المعنى الظاهر.

وكذلك الرُّكَّع، ألا تراه يقول: **﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾([[70]](#endnote-70)):** يعني رؤية العين، وهي لا تتعلق إلا بالظاهر، والمقصود هاهنا الركوع الظاهر لعطفه على ما قبله مما يراد به قصد البيت، والبيت لا يتوجه إليه إلا بالعمل الظاهر، وأما الخشوع والخضوع الذي يتناوله لفظ الركوع، دون لفظ الركع فليس مشروطاً بالتوجه إلى البيت.

وأما السجود فمن حيث أنبأ عن المعنى الباطن، جعل وصفاً للركع ومتمماً لمعناه، إذ لا يصح الركوع الظاهر إلا بالسجود الباطن، ومن حيث تناول لفظه أيضاً السجود الظاهر الذي يشترط فيه التوجه إلى البيت، حسن انتظامه أيضاً بما قبله، مما هو معطوف على الطائفين الذين ذكرهم بذكر البيت.

 والحقيقة أن السُّجُود يجوز فيه وجهان([[71]](#endnote-71)):

أحدهما: أنه جمع ساجد نحو: قاعد وقعود، وراقد ورقود، وهو مناسب لما قبله.

والثاني: أنه مصدر نحو: الدخول والقعود، فيكون فيه حذف مضاف أي: ذوي السّجود.

وذكر ابن عاشور أن المخالفة التي وقعت بين كلمتي: الركوع والسجود إنما هي زيادة في التفنن، وإلا فإن الساجد يجمع على سجد إلا أن الأكثر فيهما إذا اقترنا أن يخالف بين صيغتيهما، وقد عُلِمَ أن جمع فاعل على فعول سماعي فمنه شهود وهجوع وهجود وسجود. ولم يعطف السجود على (الركع) لأن الوصفين متلازمان، ولو عطف لتوهم أنهما وصفان مفترقان([[72]](#endnote-72)).

**2- ذكر (الصراط) على وزن (فعال) من قوله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾([[73]](#endnote-73)).**

ذكر السهيلي–رحمه الله- أن الصراط -وهو الطريق السهل القويم- وقد جاء على وزن (فعال)؛ وذلك لأنه مشتمل على سالكه اشتمال الحلق على الشيء المسروط، ثم بين أن هذا الوزن يقع كثيرا في المشتملات على الأشياء كاللحاف والرداء والخمار، وكذلك الشكال والعنان، وغيرها من نظيراتها في هذا الباب([[74]](#endnote-74)).

فقد بنت العرب الصراط على زنة فعال –كما بيّنه السهيلي–رحمه الله-؛ لأنه مشتمل على سالكه اشتمال الحلق على الشيء المسروط، وهذا الوزن كثير في المشتملات على الأشياء كاللحاف والخمار والرداء والغطاء والفراش والكتاب إلى سائر الباب، وهو يأتي لثلاثة معان أحدها: المصدر: كالقتال، والضراب. والثاني: المفعول نحو: الكتاب، والبناء، والغراس. والثالث: أنه يقصد به قصد الآلة التي يحصل بها الفعل ويقع بها، كالخمار، والغطاء، والسداد لما يخمر به ويغطى ويسد به، فهذا آلة محضة، والمفعول هو الشيء المخمر والمغطى والمسدود([[75]](#endnote-75)).

**3- ورود كلمة (الضالين) على وزن (فاعلين) من قوله تعالى: ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾([[76]](#endnote-76)).**

ذكر السهيلي–رحمه الله- أن كلمة (الضالين) جاءت على وزن (فاعلين)، ولم ترد بلفظ المفعولين كما في (المغضوب عليهم)، وذلك: "لئلا يكون كالعذر لهم، وإنما ينبغي أن يخبر عنهم باكتسابهم ضلالهم، لا بإضلال الله -عز وجل– إياهم"([[77]](#endnote-77)).

أي: أنه جاء ذكر (المغضوب عليهم) باسم المفعول، وفي الضالين باسم الفاعل، فالجواب على هذا أن أهل الغضب من غضب الله عليهم وأصابهم غضبه فهم مغضوب عليهم، وأما أهل الضلال فإنهم هم الذين ضلوا وآثروا الضلال واكتسبوه ولهذا استحقوا العقوبة عليه، ولا يليق أن يقال ولا المضلين مبنيا للمفعول؛ لما في ذلك من إقامة عذرهم، وأنهم لم يكتسبوا الضلال من أنفسهم، بل فعل فيهم، ولا حجة في هذا للقدرية فإنا نقول إنهم هم الذين ضلوا وإن كان الله أضلهم، وفيه رد على الجبرية الذين لا ينسبون إلى العبد فعلا إلا على جهة المجاز لا الحقيقة فتضمنت الآية الرد عليهم([[78]](#endnote-78)).

ويرى ابن عطية أنه ليس في العبارة بالضَّالِّينَ تعلق للقدرية في أنهم أضلوا أنفسهم؛ لأن هذا إنما هو كقولهم تهدم الجدار وتحركت الشجرة والهادم والمحرك غيرهما، وكذلك النصارى خلق الله الضلال فيهم وضلوا هم بتكسبهم([[79]](#endnote-79)).

**ثانيًا- الأصل الاشتقاقي لكلمة (الصراط) من قوله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾([[80]](#endnote-80)).**

تعرض السهيلي–رحمه الله- إلى أصل كلمة الصراط واشتقاقها عند ذكره للآية السابقة، فقال: إن أصل الكلمة واشتقاقها جاء من (سرطت الشيء أسرطه)، إذا بلعته بلعاً سهلاً، ثم ذكر أن الصراط هو الطريق السهل القويم([[81]](#endnote-81)).

فـكلمة (الصراط) بالصاد أصلها (السراط) بالسين؛ لأنه من سرط الشيء إذا بلعه، وقد سمي الطريق سراطا؛ لجريان الناس فيه كجريان الشيء المبتلع. فمن قرأه بالسين جاء به على الأصل، ومن قرأه بالصاد قلب السين صادا، ومن قرأ بالزاي قلب السين زايا([[82]](#endnote-82)). "فيقال: صِراط وسِراط وزِراط"([[83]](#endnote-83)). والحروف الثلاث: (الصاد، والسين، والزاي) من حروف الصفير، وكلها في كلمة الصراط تؤدي نفس المعنى. فسبحان من هذا كلامه، وكيف أنّ الإعجاز يكمن حتى في كلمة من كلمات كتابه؟

**ثالثًا- ما جرى من المصادر على فعول: كالولوع والقبول.**

 ذكر السهيلي–رحمه الله- أن (عدو) يقع للواحد والاثنين والجمع؛ فلم يثن ولم يجمع، قال الله سبحانه: **﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾([[84]](#endnote-84)).**

إذ جوّز السهيلي–رحمه الله- أن يكون أعداء (جمعاً) لعدو، على تقدير حذف الحرف الزائد، فيكون كالثلاثي المجموع على أفعال، وذكر أنه يقوي ذلك قولهم في المؤنث: (عَدوَّة الله). ثم بين أنه لو كان مصدراً ما ساغ فيه ذلك، وأن الوجهين متكافئان في القياس والنظر([[85]](#endnote-85)).

وهذا ما بينه أيضا أبو حيان من أن (عدو): يكون للمفرد والجمع، واستشهد بالآية السابقة، وأنه قد قيل شُبِه بالمصادر، والأصل في (عدو) هو إفراده وتذكيره، وإنما فعل به ذلك تشبيها بالمصادر كالقبول والولوع([[86]](#endnote-86)).

واشتقاقُ العدوّ من عدا يعدو: إذا ظَلَمَ. وقيل: من عدا يعدو إذا جاوز الحقَّ، وهما متقاربان. وقيل: من عُدْوَتَي الجبل وهما طرفاه فاعتَبروا بُعْدَ ما بينهما، ويقال: عُدْوَةَ، وقد يُجمَع على أَعداء([[87]](#endnote-87)) كما قال السهيلي–رحمه الله-.

**المبحث الثالث: المباحث البلاغية في الآيات القرآنية عند السهيلي–رحمه الله- في كتابه نتاج الفكر:**

**أولًا: التقديم والتأخير:**

لقد أولى السهيلي([[88]](#endnote-88))–رحمه الله- عناية خاصة بهذا المبحث، ونوّه أنه يجب الاهتمام به؛ لعظم منفعته في كتاب الله تعالى، وحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- فلا بد من الوقوف على تقديم ما قدم القرآن وتأخير ما أخر، حتى تتجلى الفائدة والحكمة من هذا التقديم أو التأخير، لأنه كلام الحكيم الخبير.

ثم بين السهيلي–رحمه الله- الأسباب التي من شأنها يكون التقديم في القرآن الكريم، فما تقدم من الكلام فتقديمه في اللسان على حسب تقدم المعاني في الجنان.

ثم ذكر أن المعاني تتقدم بأحد خمسة أشياء: إما بالزمان، وإما بالطبع، وإما بالرتبة، وإما بالسبب وإما بالفضل والكمال. فإذا سبق معنى من المعاني إلى الفكر بأحد هذه الأسباب الخمسة، أو بأكثرها، سبق اللفظ الدال على ذلك المعنى السابق، وكان ترتيب الألفاظ بحسب ذلك. وربما كان ترتيب الألفاظ بحسب الخفة والثقل لا بحسب المعنى.

**الموضع الأول- قوله تعالى: ﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن َطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾([[89]](#endnote-89)):**

ذكر السهيلي–رحمه الله- أن الآية ابتدأت بذكر الطائفين أولا للتقدم بالرتبة والقرب من البيت المأمور بتطهيره من أجل الطوافين، وقد جمعهم جمع السلامة؛ لأن جمع السلامة أدلُّ على لفظ الفعل الذي هو علة يتعلق بها حكم التطهير، ثم يليه في الترتيب (القائمين)، لأنه في معنى العاكفين المذكور في سورة البقرة، وهو في معنى قوله تعالى: **﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾([[90]](#endnote-90))** ، أي: مثابراً ملازماً، وهو كالطائفين في تعلق حكم التطهير به، ثم يليه بالرتبة لفظ الركع، لأن المستقبلين البيت بالركوع لا يختصون بما قرب منه كالطائفين والعاكفين، ولذلك لم يتعلق حكم التطهير بهذا الفعل الذي هو الركوع، وأنه لا يلزم أن يكون في البيت ولا عنده، فلذلك لم يجئ بلفظ الجمع المسلم، إذ لا يحتاج فيه إلى بيان لفظ الفعل كما احتيج فيما قبله([[91]](#endnote-91)).

وقد نقل ابن القيم([[92]](#endnote-92)) والزركشي([[93]](#endnote-93)) كلام السهيلي–رحمه الله- في كتابيهما ووافقاه فيما بيّن من فوائد التقديم والتأخير في الآية المذكورة، وزادا فوائد أخرى، فأما ابن القيم فأسهب في ذلك، وبين أنه ذكر في الآية أخص هذه الثلاثة أولا وهو الطواف الذي لا يشرع إلا بالبيت خاصة ثم انتقل منه إلى القيام -وهو نفسه الاعتكاف المذكور في سورة البقرة- وهو أعم من الطواف؛ لأنه يكون في كل مسجد، ويختص بالمساجد لا يتعداها، ثم ذكر الصلاة التي تعم سائر بقاع الأرض، سوى ما منع منه مانع، أو استثني شرعا. ثم بين أن التقديم يحتمل معنى آخر وهو أنه ذكر الطواف الذي هو أقرب العبادات بالبيت، ثم القيام أو الاعتكاف الذي يكون في سائر المساجد، ثم الصلاة التي تكون في البلد كله، بل في كل بقعة([[94]](#endnote-94)).

**الموضع الثاني- قوله تعالى: ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضآلين ﴾([[95]](#endnote-95)):**

بين السهيلي–رحمه الله- سبب تقديم (المغضوب عليهم) في الآية وهم اليهود، على (الضالين) وهم النصارى، وهو أنّ اليهود متقدمون بالرتبة والمكان، لأنهم كانوا مجاورين لرسول الله -صلى الله عليه وسلم– وللمؤمنين في المدينة، وأقرب إليهم ذكراً من النصارى([[96]](#endnote-96))؛ ولهذا تجد خطاب اليهود والكلام عنهم في القرآن الكريم أكثر من خطاب النصارى([[97]](#endnote-97)).

ويزاد على كلام السهيلي–رحمه الله- وجوها أخرى لهذا التقديم، منها: أن اليهود متقدمون على النصارى بالزمان، ثم إن اليهود أغلظ كفرا من النصارى؛ ولهذا كان الغضب واللعنة والعقوبة أخص بهم، فإن كفرهم كان عن عناد وبغي، فالتحذير من طريقهم، والبعد منه أحق وأهم بالتقديم([[98]](#endnote-98)).

**ثانيا- الإظهار في مقام الإضمار:**

**قوله تعالى: ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ﴾([[99]](#endnote-99)).**

ذكر السهيلي–رحمه الله- أنه أعيد لفظ القتال في الآية الكريمة بلفظ الظاهر، وكان القياس أن يعاد بلفظ المضمر فيقول: (قل: هو كبير)، كما لو سأل إنسان عن رجل في الدار لقال: هو فلان، بلفظ المضمر، ويقبح أن يقول بلفظ الظاهر، لأن المضمر -إذا عرف المعنى- أوجز وأولى.

ثم بين الفائدة من ذلك، وهي عموم الحكم، فلو جاء بلفظ المضمر فقال: (هو كبير)، لاختص الحكم بذلك القتال الواقع في قصة سبب النزول، وليس الأمر كذلك، وإنما هو عام في كل قتال وقع في أي شهر من الأشهر الحرم([[100]](#endnote-100)).

وذكر ابن عاشور فائدة أخرى لهذا، فقال: "إظهار لفظ القتال في مقام الإضمار ليكون الجواب صريحا؛ حتى لا يتوهم أن الشهر الحرام هو الكبير، وليكون الجواب على طبق السؤال في اللفظ"([[101]](#endnote-101)).

**ثالثا- التنكير والتعريف:**

**- قال تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾([[102]](#endnote-102)) و ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ في العالمين ﴾([[103]](#endnote-103)):**

ذكر السهيلي–رحمه الله- أن في تعريف كلمة (سلام) بالألف واللام فوائد منها أنه: يشعر بذكر الله سبحانه؛ لأن السلام من أسمائه تعالى، ويشعر أيضاً بطلب معنى السلامة منه؛ لأنك متى ذكرت اسما من أسمائه ففد تعرضت لطلب المعنى الذي اشتق ذلك الاسم منه أيضاً، ويشعر أيضاً - في بعض المواضع - بعموم التحية وأنها غير مقصورة على المتكلم.

ثم بين سبب حذف الألف واللام من كلمة (سلام) في الآيتين المذكورتين، وهو استغناء هذين الموطنين عن الفوائد الثلاث التي تقدم ذكرها في (الألف واللام )؛ لأن المتكلم ههنا هو الله سبحانه فلم يقصد تبركا بذكر الاسم الذي هو السلام، ولا تعرضاً وطلباً كما يقصده العبد، ولا عموما في التحية منه ومن غيره، لأن سلاماً منه - سبحانه - كاف من كل سلام، ومغن عن كل تحية، ومرب على كل أمنية، فلم يكن لذكر " الألف واللام " معنى ههنا، كما كان لها في قول عيسى بن مريم- عليه السلام -: **﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾([[104]](#endnote-104))؛** لأن هذا العبد الصالح يحتاج كلامه إلى هذه الفوائد الثلاثة، وأوكدها كلها العموم، لأنه مستحيل أن يقع سلامه على نفسه خاصة، ويبعد أيضاً رغبته عن ذكر مولاه، وتركه التعرض لمعنى الاسم ومقتضاه([[105]](#endnote-105)).

وهذا ما بينه علماء البلاغة إلى أنه لم يرد في القرآن سلام من جهة الله إلا منكرا، لأن سلاما قليلا من جهته –سبحانه وتعالى- كافٍ لتحقيق كل ما يطلبه العباد من أمن أو تحية، ومثله أيضا قوله: **﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾**([[106]](#endnote-106)) و **﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾**([[107]](#endnote-107)) و **﴿ سلام على موسى وهارون ﴾**([[108]](#endnote-108)) و **﴿ وسلام على المرسلين ﴾**([[109]](#endnote-109)) و **﴿ فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾**([[110]](#endnote-110)) وغيرها مما ورد في القرآن الكريم.

قالوا: وأما قول عيسى -عليه السلام- كما في الآية السابقة من سورة مريم، فقد جاء معرفا بالألف واللام؛ لأنه ورد على لسان عيسى الطفل في دعائه لنفسه، بخلاف الذي ورد بشأن يحيى -عليه السلام- في السورة نفسها وهو قوله تعالى: **﴿ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ﴾([[111]](#endnote-111))**، فقد كان بيانا صادرا عن الله عز وجل([[112]](#endnote-112)).

**رابعًا- الازدواج في الكلام:**

**الموضع الأول- قوله تعالى: ﴿** **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾([[113]](#endnote-113)):**

ذكر السهيلي–رحمه الله- أن من الأغراض البلاغية ما يسمى بازدواج الكلام، وهو أن يتفق اللفظان وإن اختلف المعنيان، واستشهد له بالآية السابقة([[114]](#endnote-114)).

وقد يسمى أيضا بالمطابقة أو المقابلة وهي على ثلاثة أقسام([[115]](#endnote-115)): أما أن يقابل الشيء بضده، أو يقابل بغيره، أو بمثله، وهذا الأخير على ضربين: أحدهما: التقابل في اللفظ والمعنى، والآخر التقابل في المعنى دون اللفظ. أو هو: مقابلة المفرد بالمفرد، والآخر مقابلة الجملة بالجملة. ومن الضرب الأول قوله تعالى: (نسوا الله فنسيهم).

والمعنى: أن أولئك القوم نسوا الله بترك طاعته وعبادته، فتركهم وأبعدهم من رحمته. وقد أسماه ابن قتيبة: "الجزاء عن الفعل بمثل لفظه والمعنيان مختلفان" ([[116]](#endnote-116)).

**الموضع الثاني- قوله تعالى: ﴿** **فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴾([[117]](#endnote-117)):**

بين السهيلي–رحمه الله- في هذه الآية أن المعاقبة سميت اعتداء؛ لازدواج الكلام، وحسن الانتظام([[118]](#endnote-118)).والمعنى: "جازوه بما يستحق على طريق العدل، إلا أنه استعير للثاني لفظ الاعتداء لتأكيد الدلالة على المساواة في المقدار"([[119]](#endnote-119))."فالعدوان الأول: ظلم، والثاني: جزاء، والجزاء لا يكون ظلما، وإن كان لفظه كلفظ الأول"([[120]](#endnote-120)). فسُميت العقوبةَ باسم الذنبِ([[121]](#endnote-121))، أو "سمى جزاء الاعتداء اعتداء"([[122]](#endnote-122))؛ ليزدوجَ الكلامُ.

**المبحث الرابع: بعض المباحث النحوية عند السهيلي - رحمه الله- في كتابه نتائج الفكر:**

**1- (تذكير الفعل وتأنيثه في القرآن الكريم**):

قال تعالى حكاية عن قوم صالح: **﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾([[123]](#endnote-123))،** وقال حكاية عن قوم شعيب: **﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾([[124]](#endnote-124)).**

نلاحظ أن التاء حذفت مع الفعل في الآية الأولى (وأخذ)، بينما ثبتت مع الفعل في الآية الثانية (وأخذت) مع أنهم يقولون: إذا كان الفاعل مؤنث غير حقيقي فعندئذ يستوي ذكر التاء وحذفها في الفعل المتقدم. فما الحكمة في اختصاصها في قصة شعيب بالفعل وحذفها في قصة صالح.

وقد أجاب السهيلي–رحمه الله- على هذا بأن الصيحة في قصة صالح -عليه السلام- في معنى الخزي والعذاب، إذ كانت منتظمة بقوله سبحانه وتعالى: **﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾**([[125]](#endnote-125)). فصارت الصيحة عبارة عن ذلك الخزي وعن العذاب المذكور في الآية، فقوي التذكير، بخلاف قصة شعيب في الآية الأخرى([[126]](#endnote-126)).

وزاد ابن القيم فائدة أخرى زيادة على تحليل السهيلي–رحمه الله-، حيث بين أن الصيحة يراد بها المصدر بمعنى الصياح فيحسن فيها التذكير، ويراد بها أيضا الواحدة من المصدر فيكون التأنيث أحسن، وقد أخبر تعالى عن العذاب الذي أصاب به قوم شعيب بثلاثة أمور كلها مؤنثة اللفظ أحدها: الرجفة في قوله تعالى: **﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾**([[127]](#endnote-127))، الثاني: الظلة بقوله: **﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾**([[128]](#endnote-128))، الثالث: الصيحة: **﴿ وَأَخَذَت الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾**([[129]](#endnote-129))، وجمع لهم بين الثلاثة؛ لإن الرجفة بدأت بهم فأصحروا في الفضاء خوفا من سقوط الأبنية عليهم فصهرتهم الشمس بحرِّها، ورفعت لهم الظلة فهرعوا إليها يستظلون بها من الشمس، فنزل عليهم منها العذاب وفيه الصيحة، فكان ذكر الصيحة مع الرجفة والظلة أحسن من ذكر الصياح ، فلذلك كان ذكر التاء مع الفعل أحسن([[130]](#endnote-130)).

**2- الاشتغال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾([[131]](#endnote-131)).**

بين السهيلي –رحمه الله- أن من باب الاشتغال اشتغال الفعل عن المفعول بضميره، وأن بعض النحويين ربطوا في هذا الباب اختيار النصب على الرفع بالأمر والنهي والاستفهام والجحد والجزاء.

ثم عقب على هذا بأنه لا يقتصر على هذه المواضع فقط، بل كل موضع يكون القصد فيه إلى الفعل، وتكون الفائدة في ذكره أقوى كان النصب فيه الوجه المقدَّم، ثم استشهد بالآية السابقة وذكر أن القراء قد أجمعوا على نصبه، فدل ذلك على قبح الرفع فيه؛ حجته في ذلك أن مقصد الآية المدح بالفعل والاقتدار على خلق الأشياء وتقديرها، مع أنه لو قيل: (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ)، لذهب الوهم إلى الصفة لا إلى الخبر في قوله: (خَلَقْنَاهُ)، وبين أنه إن كان كذلك فعندئذ يكون فيه للقدرية متعلق بأن يقولوا: (نعم) كل شيء خلقه فهو بقدر يقدره، وكل شيء لم يخلقه فهو بخلاف ذلك؛ لأن فعل الإنسان عندهم غير مخلوق للرب -تعالى عن قولهم-([[132]](#endnote-132)).

ذكر القرطبي عند تفسيره لهذه الآية: أن قراءة العامة في (كل) هي النصب. وقرأ أبو السمال (كل) بالرفع على الابتداء. ومن نصبها فبإضمار فعل وهو اختيار الكوفيين؛ لأن (إن) تطلب الفعل فهي به أولى، ثم بين أن النصب أدل على العموم في المخلوقات لله تعالى؛ لأنك لو حذفت (خلقناه) المفسَّر، وأظهرت الأول، لصار (إنا خلقنا كل شي بقدر)، ولا يصح كون خلقناه صفة لشيء؛ لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف، ولا تكون تفسيرا لما يعمل فيما قبله([[133]](#endnote-133)).

وقال ابن عاشور: "وانتصب (كُلَّ شَيْءٍ) على المفعولية لـ (خَلَقْناهُ) على طريقة الاشتغال، وتقديمه على (خَلَقْناهُ)؛ ليتأكد مدلوله بذكر اسمه الظاهر ابتداء، وذكر ضميره ثانيا، وذلك هو الذي يقتضي العدول إلى الاشتغال في فصيح الكلام العربي، فيحصل توكيد للمفعول بعد أن حصل تحقيق نسبة الفعل إلى فاعله بحرف (إن) المفيد لتوكيد الخبر، وليتصل قوله: (بِقَدَرٍ) بالعامل فيه وهو (خَلَقْناهُ)؛ لئلا يلتبس بالنعت لشيء لو قيل: (إنا خلقنا كل شيء بقدر)، فيظَن أن المراد: (أنا خلقنا كل شيء مقدر) فيبقى السامع منتظرا لخبر إن"([[134]](#endnote-134)).

**3- (الظن).**

 بين السهيلي–رحمه الله- أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع، إلا إذا أردت به الأمور المظنونة. واستشهد لذلك بقوله تعالى: **﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾([[135]](#endnote-135)).** والمعنى: تظنون به أشياء وأموراً كاذبة. فتستثنى في هذا الموضع من الكلام، فتصبح الظنون مفعول مطلق، لا عبارة عن الظن الذي هو المصدر في الأصل([[136]](#endnote-136)).

وهذا هو المتفق عليه من أن المصدر لا يثنى، ولا يجمع، ولا يؤنث؛ لأنه يدل بلفظه على القليل والكثير، كأسماء الأجناس، كالماء والزيت والعسل، وما أشبهها من أسماء الأجناس، لأن كل لفظ من ذلك يقع على الجنس بأسره قليله وكثيره، فاستغني عن تثنيته وجمعه. فإن اختلفت أنواعها جاز تثنيتها وجمعها وهذا هو المشهور، كقولك: شربت ماءين، تريد: ماء حلوا، وماء ملحا، وكذلك المصدر، نحو قولك: ضربت زيدا ضربين، أي نوعين من الضرب شديدا وهينا. ومنه (الظنونا) فيكون معناه: أردا ظنونا مختلفة. وظاهر مذهب سيبويه المنع، واختاره الشلوبين([[137]](#endnote-137)).

وقد اختلف العلماء في أنواع الظنون المقصودة من الآية: فمنهم من يرى أن هذا خطاب للمنافقين، ظنوا ظنوناً كاذبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيغلب ويهزم، فأخلف الله ظنهم بنصره للمؤمنين([[138]](#endnote-138)). وهذا الرأي هو الأقرب لما ذهب إليه السهيلي–رحمه الله-.

ومنهم من قال أن المقصود بـ(الظنونا) تكادون تضطربون وتقولون: ما هذا الخلف للموعد؟ وأنها خواطر خطرت للمؤمنين لا يمكن للبشر دفعها، وأما المنافقون فنطقت بها ألسنتهم([[139]](#endnote-139)).

بينما يرى آخرون أنه خطاب يشمل المؤمنين والمنافقين على التفصيل الآتي: فمن خلص إيمانه ظن أن ما وعدهم الله به من النصر حق، وأنهم يُستظهَرون، ومن ضعف إيمانه اضطرب ظنه، ومن كان منافقا ظن أن الدائرة تكون على الرسول والمؤمنين وسيغلبون، فأخلفت ظنونهم.([[140]](#endnote-140))

وقد قال ابن عاشور: "وانتصب الظنونا على المفعول المطلق المبين للعدد، وهو جمع ظن. وتعريفه باللام تعريف الجنس، وجمعه للدلالة على أنواع من الظن"([[141]](#endnote-141)).

**4- ظرف الزمان (شهر) وإضافته إلى العلم بعده في قوله سبحانه: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾([[142]](#endnote-142)).**

بين السهيلي–رحمه الله- أن لذكر الشهر في الآية فائدئان أو أكثر([[143]](#endnote-143)):

إحداهما: أنه لو قال: (رمضان الذي أنزل فيه القرآن)، لاقتضى لفظ رمضان وقوع إنزال القرآن على جميعه، وهذا خلاف المعنى؛ لأن الإنزال كان في ليلة واحدة منها، في ساعة منها، فكيف يتناول جميع الشهر؟ فكان ذكر الشهر -الذي هو غير علم- موافقاً للمعنى، كما تقول: (سرت في شهر كذا)، فلا يكون السير متناولاً لجميع الشهر.

والفائدة الأخرى: أنه لو قال: (رمضان الذي أنزل فيه القرآن)، لكان حكم المدح والتعظيم مقصوراً على شهر واحد بعينه؛ لأن هذا الاسم وما هو مثله، إذا لم تقترن به قرينة تدل على توالي الأعوام التي هو فيها، لم يكن محمله إلا العام الذي أنت فيه، أو العام المذكور قبله. فلذلك ذكر الشهر الذي هو الهلال في الحقيقة.

ثم زاد فائدة ثالثة في ذكر (الشهر)، وهو التبيين في الأيام المعدودات –المذكورة في الآية السابقة من سورة البقرة-؛ لأنّ الأيام تُبَيَّن بالأيام وبالشهر ونحوه، ولا تتبين بلفظ (رمضان)، لأنه لفظ مأخوذ من مادة أخرى، وهو أيضاً علم فلا ينبغي أن تُبَيَّن به الأيام المعدودات، حتى يذكر الشهر الذي هو في معناها ثم تضاف إليه.

والشهر لغة فيه قولان([[144]](#endnote-144))، أشهرهما: أنه اسم لمدة الزمان التي يكون مبدؤها الهلال خافيا إلى أن يستتر؛ سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس إليه من المعلومات. والثاني: -قاله الزجاج- أنه اسم للهلال نفسه؛ سمي بذلك لبيانه. يقولون: رأيت الشهر، أي: هلاله، ثم أطلق على الزمان لطلوعه فيه، ويقال: أشهرنا، أي: أتى علينا شهر. ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس.

وإنما أضيف لفظ الشهر إلى رمضان في هذه الآية مع أن الإيجاز المطلوب لهم يقتضي عدم ذكره، إما لأنه الأشهر في كلام العرب، وإما للدلالة على استيعاب جميع أيامه بالصوم؛ لأنه لو قال رمضان لكان ظاهرا لا نصا، لا سيما مع تقدم قوله: (أياما)، فيتوهم السامعون أنها أيام من رمضان([[145]](#endnote-145)).

فالمعنى أن الجزء المعروف بشهر رمضان من السنة العربية القمرية هو الذي جعل ظرفا لأداء فريضة الصيام المكتوبة في الدين فكلما حل الوقت المعين من السنة المسمى بشهر رمضان فقد وجب على المسلمين أداء فريضة الصوم فيه، ولما كان حلوله يتكرر في كل عام، كان وجوب الصوم مكررا في كل سنة، إذ لم ينط الصيام بشهر واحد مخصوص، ولأن ما أجري على الشهر من الصفات يحقق أن المراد منه جميع الأزمنة المسماة به طول الدهر([[146]](#endnote-146)).

**5- جواز حذف المنعوت لدلالة الفعل عليه:**

يرى السهيلي–رحمه الله- أنه يجوز حذف المنعوت لدلالة الفعل عليه، واستشهد على ذلك بأمثلة منها: أقمت طويلاً، وصحوت سريعاً، ثم قال: "وقريب منه قوله تعالى: **﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾**([[147]](#endnote-147)). لدلالة الذرية على الموصوف بالصفة"([[148]](#endnote-148)). أي حذف المنعوت لدلالة الذرية عليه.

والمعنى أن من ذرية إبراهيم وإسحاق من هو محسن ومن هو ظالم لنفسه، ولكن حذف المنعوت وهم الناس المحسنون وكذلك الظالمون لأنفسهم؛ ودل عليهم لفظ الذرية.

**6- (غير) نعت لـ(الذين) من قوله تعالى: ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غيرِ المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾([[149]](#endnote-149)).**

بين السهيلي–رحمه الله- أن قوله: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ) جاء نعتاً للذين، ثم ذكر فائدة مجيء (غير) بدل من (إلا) ولم يقل: (إلا الغضوب عليهم).

وهو أن اليهود والنصارى يدَّعون أن الله تعالى أنعم عليهم بالكتابين، وأنهم على الصراط المستقيم، فبين سبحانه أن الذين أنعم عليهم هم غير المغضوب عليهم، وهم اليهود، ثم إنه لم يقل اليهود، تجريداً للفظ؛ ليخرجهم بذكر الغضب عن صفة المنعم عليهم، وكذلك الضالين([[150]](#endnote-150)).

وقد اختلفوا في كلمة (غيرِ) من هذا الموضع، فقيل هي: بدلٌ من (الذين) بدلُ نكرة من معرفة، وقيل: نعتٌ للذين، وفيه إشكال؛ لأن (غير) نكرةٌ و (الذين) معرفةٌ، وأجيب عنه بجوابين: أحدهما: أن (غير) إنما يكون نكرةً إذا لم يقع بين ضدين، فأمَّا إذا وقع بين ضدين فقد انحصرت الغَيْريَّةُ فيتعرَّفُ (غير) حينئذٍ بالإِضافة، تقول: مررتُ بالحركة غير (السكون)، والآيةُ من هذا القبيل، والثاني: أن الموصولَ أَشْبَهَ النكرات في الإِبهام الذي فيه فعومل معاملةَ النكرات([[151]](#endnote-151)).

وكلمة (غير) مجرورة باتفاق القراء العشرة، وهذا ما أوقع الإشكال؛ لأن (الذين) جاءت أيضا مجرورة –وهي مجرورة بالإضافة- ومعلوم أن التوابع تتبع ما قبلها في حركة الإعراب، ولكن "الوصف والبدلية سواء في المقصود"([[152]](#endnote-152))، ولا يتغير المعنى سواء ذكرت الصفة أم البدل.

**7- ومن البدل استشهد بقوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾([[153]](#endnote-153)).**

طرح السهيلي–رحمه الله- عدة أسئلة عند ذكره لهذه الآية وهي: ما فائدة البدل من المعرفة وتبيينها بالنكرة، فإن كانت الفائدة في النكرة المنعوتة فلم ذكرت المعرفة؟ وإن كانت الفائدة في المعرفة فما بال ذكر النكرة والتبيين بها؟

وأجاب على ذلك بأن الآية نزلت في رجل بعينه، وهو أبو جهل، ثم تعلق حكمها بكل من اتصف بصفته، فلو اقتصر على الاسم المعرفة لاختص الحكم به دون غيره، ولو اقتصر على الاسم النكرة لخرج عن هذا الوعيد الشديد من نزلت الآية بسببه.

وكذلك حكم المعرفة إذا أبدل منها النكرة أن تكون النكرة منعوتة، وإلا لم يقع بها فائدة، ولا كانت بيانا لما قبلها([[154]](#endnote-154)).

فقوله سبحانه: (ناصية كاذبة): بدل من (الناصية) بدل نكرة من معرفة. وقد قال الزمخشري: "وجاز بدلها عن المعرفة وهي نكرة؛ لأنها وصفت فاستقلت بفائدة"([[155]](#endnote-155)). وهذا مذهب الكوفيين فهم لا يجيزون إبدال نكرة من غيرها إلا بشرط وصفها أو كونها بلفظ الأول، بينما البصريون لا يشترطون شيئا([[156]](#endnote-156)). أما تنكير (ناصية) فقد ذكر ابن عاشور أنه لاعتبار الجنس، أي هي من جنس ناصية كاذبة خاطئة([[157]](#endnote-157)).

**خاتمة**

الحمد الله، له الفضل وله الثناء الحسن، تبارك الله رب العالمين، أحمده سبحانه لنعمته علي بإتمام هذا البحث، والذي توصلت فيه إلى النتائج الآتية:

- تظهر من خلال هذه الدراسة ملامح التفسير اللغوي واضحة جليّة في كتاب نتائج الفكر للإمام السهيلي–رحمه الله- من خلال الآيات التي عرضها في كتابه.

- ثبت من خلال هذا البحث أن التفسير اللغوي لا يقل أهمية عن باقي ألوان التفسير الأخرى لفهم الآيات القرآنية واستنباط أحكامها.

- تعددت الجوانب اللغوية في الآيات القرآنية التي عرضها السهيلي–رحمه الله- في كتابه ما بين نحو وصرف وبلاغة وغيرها.

- ثبت من خلال هذه الدراسة سعة اطلاع السهيلي–رحمه الله- وإلمامه بعلوم العربية والشريعة على حد سواء، فقد كان بجانب إلمامه باللغة إماما في التفسير.

- أولى السهيلي–رحمه الله- عناية خاصة بنظم القرآن الكريم إذ جعل القرآن الكريم مصدرا ومنبعا يستنبط منه أحكامه اللغوية، ويستند إليه في الاحتجاج بالقواعد العربية.

- لم يكن السهيلي–رحمه الله- متعصبا لمدرسة بعينها، وإنما أحيانا يوافق البصريين، وتراه في أحيان أخرى يخالفهم ويوافق الكوفيين، ويتوقف هذا حسب ما يراه مرجوحا برأيه ويوافق الصواب، وأحيانا تكون له آراؤه الخاصة.

- استند السهيلي–رحمه الله- على التوجه اللغوي في الآيات القرآنية للدفاع عن السنة وأهلها من انحرافات أهل الزيغ والضلال من القدرية وغيرها.

- كما أنه يستشهد بالقراءات القرآنية لتدعيم آرائه اللغوية وفيما يذهب إليه.

- غالبا ما يذكر الفوائد المستنبطة من الوجوه اللغوية التي وردت عليه الآيات القرآنية، وقد يسهب في بيانها، ويذكرها بشيء من التفصيل.

**التوصيات:**

- لقد ضمن السهيلي–رحمه الله- في كتابه نتائج الفكر الكثير من الآيات القرآنية، وقد درستها من ناحية التفسير اللغوي، وقد ضمنت في هذا البحث بعض الآيات فقط مما اشتمل عليه الكتاب؛ لضيق المقام بذكرها جميعا، فيستطيع الباحث أن يدرس هذه الآيات وغيرها في ننائج الفكر من الناحية النحوية أو البلاغية وغيرها، وقد يضيف إليها الشواهد الشعرية والأحاديث النبوية مما استدل به السهيلي–رحمه الله- في كتابه.

- قد يدرس الباحث الشواهد القرآنية أو الشعرية وغيرها للسهيلي من جميع كتبه المطبوعة، فيضيف إلى نتائج الفكر كتبه الأخرى كالروض الأنف وغيره.

- دراسة التفسير اللغوي في كتاب آخر من كتب النحو وغيرها، فكتب التراث مليئة بالآيات القرآنية، والفوائد المستنبطة منها التي وضعها مؤلفوها في كتبهم.

**قائمة المصادر والمراجع**

**- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

- أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، محمد إبراهيم البنا، دار البيان العربي-جدة، 1405ه-1985م.

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424 هـ.

- إسفار الفصيح، محمد بن علي الهروي، ت: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - السعودية، ط 1، 1420هـ.

- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ودار اليمامة - دمشق - بيروت، ودار ابن كثير - دمشق - بيروت، ط 4 ، 1415 هـ.

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط 15، 2002 م.

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء العكبري، ت: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية- لاهور، باكستان، د ت.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط 1، 1406 هـ - 1982م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ت: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 1، 1418 هـ - 1998م.

- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ.

- بدائع الفوائد، المؤلف: ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د ت.

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط 1، 1376 هـ - 1957م.

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي – القاهرة،1967م.

- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط 1، 1416 هـ - 1996م.

- تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د ت.

- تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط 1، 1419هـ- 1998م.

- تفسير الألوسي: (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، المؤلف: شهاب الدين الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1415 هـ.

- تفسير الرازي: (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، - 1420 هـ.

- تفسير الزمخشري: (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 3، 1407 هـ.

- تفسير الشوكاني: (فتح القدير)،محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط 1، - 1414 هـ.

- تفسير ابن عاشور: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر ابن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.

- تفسير ابن عطية: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ابن عطية الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، - 1422ه.

- تفسير القرطبي: (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط 2، 1384هـ - 1964م.

- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، ط 1، 1432هـ.

- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير، ت: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ.

- الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، ت: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1413 هـ - 1992م.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ت.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون اليعمري، ت: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د ت.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكري، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط 1، 1406 هـ - 1986م.

- اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط 2، 1405هـ 1985م.

- اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين النعماني، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط 1، 1419 هـ -1998م.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1418هـ 1998م.

- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط 1، 1420 هـ - 2000م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط 6، 1985م.

- نتائج الفكر في النَّحو، أبو القاسم السُّهَيلي، ت: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1412 – 1992م.

- النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى أبو الحسن الرماني المعتزلي، ت: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، ىدار المعارف بمصر، ط 3، 1976م.

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي المالكي، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط 1، 1429 هـ - 2008 م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، د ت.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان البرمكي، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط1، 1971م.

الهوامش

1. - ينظر ترجمته في: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص: 367، وإنباه الرواة على أنباه النحاة (2/162)، ووفيات الأعيان (3/143)، وتذكرة الحفاظ (4/96)، والإحاطة في أخبار غرناطة (3/363)، والدياج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب (1/480)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (1/46)، والأعلام (3/313) [↑](#endnote-ref-1)
2. ()- ينظر مقدمة نتائج الفكر، ص: 27. [↑](#endnote-ref-2)
3. ()- كتاب الجمل في النحو، لأبي القاسم الزجاجي. [↑](#endnote-ref-3)
4. ()- ينظر مقدمة نتائج الفكر، ص: 15. [↑](#endnote-ref-4)
5. ()- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد الطيار، ص: 38، 39. [↑](#endnote-ref-5)
6. ()- يقصد بذلك الفاء العاطفة، وإلا فللفاء معاني أخرى غير التعقيب. [↑](#endnote-ref-6)
7. ()- الأعراف: 4. [↑](#endnote-ref-7)
8. ()- نتائج الفكر، ص: 196. [↑](#endnote-ref-8)
9. ()- ينظر: ارشاف الضرب (4/1985). [↑](#endnote-ref-9)
10. ()- ينظر: المصدر السابق الصفحة نفسها، وهمع الهوامع (3/192)، والجنى الداني، ص: 62. [↑](#endnote-ref-10)
11. ()- نتائج الفكر، ص: 196. [↑](#endnote-ref-11)
12. ()- المائدة: 6. [↑](#endnote-ref-12)
13. ()- ينظر: الدر المصون (5/249). [↑](#endnote-ref-13)
14. ()- النحل: 98. [↑](#endnote-ref-14)
15. ()- نتائج الفكر، ص: 197. [↑](#endnote-ref-15)
16. ()- ينظر: مفاتيح الغيب (20/269). [↑](#endnote-ref-16)
17. ()- المصدر السابق الصفحة نفسها. [↑](#endnote-ref-17)
18. ()- ينظر: البحر المحيط (6/592). [↑](#endnote-ref-18)
19. ()- ينظر: المصدر السابق الصفحة نفسها. [↑](#endnote-ref-19)
20. ()- القصص: 8. [↑](#endnote-ref-20)
21. ()- نتائج الفكر، ص: 108. [↑](#endnote-ref-21)
22. ()- ينظر: اللامات، ص: 119. [↑](#endnote-ref-22)
23. ()- نتائج الفكر، ص: 108. [↑](#endnote-ref-23)
24. ()- ينظر: الدر المصون (8/651). [↑](#endnote-ref-24)
25. ()- ينظر: ارتشاف الضرب (4/1660)، ومغني اللبيب، ص: 282، 283. [↑](#endnote-ref-25)
26. ()- ينظر: الكشاف (3/394). [↑](#endnote-ref-26)
27. ()- ينظر: معاني النحو، للسامرائي (3/356). [↑](#endnote-ref-27)
28. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 187. [↑](#endnote-ref-28)
29. ()- الحديد: 3. [↑](#endnote-ref-29)
30. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 187. [↑](#endnote-ref-30)
31. ()- الحديد: 3. [↑](#endnote-ref-31)
32. ()- همع الهوامع (3/155). [↑](#endnote-ref-32)
33. ()- تفسير ابن عاشور (27/363). [↑](#endnote-ref-33)
34. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 205. [↑](#endnote-ref-34)
35. ()- الزخرف: 52. [↑](#endnote-ref-35)
36. ()- نتائج الفكر، ص: 205. [↑](#endnote-ref-36)
37. ()- الطور: 30. [↑](#endnote-ref-37)
38. ()- الكهف: 9. [↑](#endnote-ref-38)
39. ()- نتائج الفكر، ص: 205، 206. [↑](#endnote-ref-39)
40. ()- النمل: 20. [↑](#endnote-ref-40)
41. () نتائج الفكر، ص: 206. [↑](#endnote-ref-41)
42. ()- المحرر الوجيز (4/255). [↑](#endnote-ref-42)
43. ()- ينظر: البحر المحيط (8/223)، والدر المصون (8/592). [↑](#endnote-ref-43)
44. ()- ينظر: الكشاف (3/358)، ومفاتيح الغيب (24/550)، والبحر المحيط (8/223)، والدر المصون (8/592)، واللباب في علوم الكتاب (15/136)، وفتح القدير (4/152)، وروح المعاني (10/177)، والتحرير والتنوير (19/246). [↑](#endnote-ref-44)
45. ()- ينظر: الكشاف (3/358). [↑](#endnote-ref-45)
46. ()- ينظر: البحر المحيط (8/223). [↑](#endnote-ref-46)
47. ()-المصدر السابق الصفحة نفسها. [↑](#endnote-ref-47)
48. ()- الصافات: 147. [↑](#endnote-ref-48)
49. ()- نتائج الفكر، ص: 198 [↑](#endnote-ref-49)
50. ()- ينظر: أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، محمد إبراهيم البنا، ص: 355. [↑](#endnote-ref-50)
51. ()- نتائج الفكر، ص: 198. [↑](#endnote-ref-51)
52. ()- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (2/391). [↑](#endnote-ref-52)
53. ()- وهكذا ذهب الأخفش والجرمي كما نقل عنهم. ينظر: ارتشاف الضرب (4/1991). [↑](#endnote-ref-53)
54. ()- وهو أيضا مذهب الفراء. ينظر: مغني اللبيب، ص: 91. [↑](#endnote-ref-54)
55. ()- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (2/393). [↑](#endnote-ref-55)
56. ()- البقرة: 74. [↑](#endnote-ref-56)
57. ()- البقرة: 19. [↑](#endnote-ref-57)
58. ()- نتائج الفكر، ص: 198. [↑](#endnote-ref-58)
59. ()- ينظر: أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، محمد إبراهيم البنا، ص: 355. [↑](#endnote-ref-59)
60. ()- الفاتحة: 7. [↑](#endnote-ref-60)
61. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 24. [↑](#endnote-ref-61)
62. ()- المصدر السابق، ص: 239. [↑](#endnote-ref-62)
63. ()- ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، (1/113). [↑](#endnote-ref-63)
64. ()- ينظر: المحرر الوجيز، (1/77). [↑](#endnote-ref-64)
65. ()- ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (1/113). [↑](#endnote-ref-65)
66. ()- ينظر: الدر المصون (1/74). [↑](#endnote-ref-66)
67. ()- الحج: 26. [↑](#endnote-ref-67)
68. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 215. [↑](#endnote-ref-68)
69. ()- الفتح: 29. [↑](#endnote-ref-69)
70. ()- الفتح: 29. [↑](#endnote-ref-70)
71. ()- ينظر: إملاء ما من به الرحمن، ص: 62، واللباب في علوم الكتاب (2/468). [↑](#endnote-ref-71)
72. ()- ينظر: التحرير والتنوير(1/713). [↑](#endnote-ref-72)
73. ()- الفاتحة: 6. [↑](#endnote-ref-73)
74. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 236. [↑](#endnote-ref-74)
75. ()- ينظر: بدائع الفوائد (2/16). [↑](#endnote-ref-75)
76. ()- الفاتحة: 7. [↑](#endnote-ref-76)
77. ()- نتائج الفكر، ص: 239. [↑](#endnote-ref-77)
78. ()- ينظر: بدائع الفوائد (2/33، 34). [↑](#endnote-ref-78)
79. ()- المحرر الوجيز (1/78). [↑](#endnote-ref-79)
80. ()- الفاتحة: 6. [↑](#endnote-ref-80)
81. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 236. [↑](#endnote-ref-81)
82. ()- ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ص: 7، وينظر: بدائع الفوائد (2/16). [↑](#endnote-ref-82)
83. ()- المزهر في علوم اللغة (1/365). [↑](#endnote-ref-83)
84. ()- المنافقون: 4. [↑](#endnote-ref-84)
85. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 193. [↑](#endnote-ref-85)
86. ()- ينظر: البحر المحيط (8/164)، والدر المصون (8/530). [↑](#endnote-ref-86)
87. ()- ينظر: الدر المصون (1/291). [↑](#endnote-ref-87)
88. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 209. [↑](#endnote-ref-88)
89. ()- الحج: 26. [↑](#endnote-ref-89)
90. ()- آل عمران: 75. [↑](#endnote-ref-90)
91. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 214، 215. [↑](#endnote-ref-91)
92. ()- بدائع الفوائد (1/81). [↑](#endnote-ref-92)
93. ()- ينظر: البرهان في علوم القرآن (3/250). [↑](#endnote-ref-93)
94. ()- بدائع الفوائد (1/81). [↑](#endnote-ref-94)
95. ()- الفاتحة: 7. [↑](#endnote-ref-95)
96. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 24. [↑](#endnote-ref-96)
97. ()- ينظر: بدائع الفوائد (2/33). [↑](#endnote-ref-97)
98. ()- ينظر: المصدر السابق الصفحة نفسها. [↑](#endnote-ref-98)
99. ()- البقرة: 217. [↑](#endnote-ref-99)
100. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 243، 244. [↑](#endnote-ref-100)
101. ()- التحرير والتنوير (2/325). [↑](#endnote-ref-101)
102. ()- الصافات: 109. [↑](#endnote-ref-102)
103. ()- الصافات: 79. [↑](#endnote-ref-103)
104. ()- مريم: 33. [↑](#endnote-ref-104)
105. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 320. [↑](#endnote-ref-105)
106. ()- الرعد: 24. [↑](#endnote-ref-106)
107. ()- يس: 58. [↑](#endnote-ref-107)
108. ()- الصافات: 120. [↑](#endnote-ref-108)
109. ()- الصافات: 181. [↑](#endnote-ref-109)
110. ()- الواقعة: 91. [↑](#endnote-ref-110)
111. ()- مريم: 15. [↑](#endnote-ref-111)
112. ()- ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن حبنكة (1/404). [↑](#endnote-ref-112)
113. ()- الصافات: 109. [↑](#endnote-ref-113)
114. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 142. [↑](#endnote-ref-114)
115. ()- ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ص: 211-214، وينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (2/281). [↑](#endnote-ref-115)
116. ()- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص: 171. [↑](#endnote-ref-116)
117. ()- البقرة: 194. [↑](#endnote-ref-117)
118. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 142. [↑](#endnote-ref-118)
119. ()- النكت في إعجاز القرآن، ص: 99. [↑](#endnote-ref-119)
120. ()- تأويل مشكل القرآن، ص: 171. [↑](#endnote-ref-120)
121. ()- ينظر: الدر المصون (1/150). [↑](#endnote-ref-121)
122. ()- إعراب القرآن وبيانه، (9/45). [↑](#endnote-ref-122)
123. ()- هود: 67. [↑](#endnote-ref-123)
124. ()- هود: 94. [↑](#endnote-ref-124)
125. ()- هود: 66. [↑](#endnote-ref-125)
126. ()- نتائج الفكر، ص: 131، 132. [↑](#endnote-ref-126)
127. ()- الأعراف: 78. [↑](#endnote-ref-127)
128. ()- الشعراء: 189. [↑](#endnote-ref-128)
129. ()- هود: 94. [↑](#endnote-ref-129)
130. ()- ينظر: بدائع الفوائد (1/126). والبرهان (3/368)، ومعاني النحو (2/68). [↑](#endnote-ref-130)
131. ()- القمر: 49. [↑](#endnote-ref-131)
132. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 336. [↑](#endnote-ref-132)
133. ()- ينظر: الجامع لأحكام القرآن (17/147). [↑](#endnote-ref-133)
134. ()- التحرير والتنوير (27/219). [↑](#endnote-ref-134)
135. ()- الأحزاب: 10. [↑](#endnote-ref-135)
136. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 287. [↑](#endnote-ref-136)
137. ()- ينظر: إسفار الفصيح (1/559، 560)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (2/186، 187). [↑](#endnote-ref-137)
138. ()- ينظر: الهداية (9/5805). [↑](#endnote-ref-138)
139. ()- ينظر: تفسير ابن عطية (4/373). [↑](#endnote-ref-139)
140. ()- ينظر: البحر المحيط (8/458)، وإعراب القرآن وبيانه، (7/613). [↑](#endnote-ref-140)
141. ()- التحرير والتنوير (21/282). [↑](#endnote-ref-141)
142. ()- البقرة: 185. [↑](#endnote-ref-142)
143. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 295. [↑](#endnote-ref-143)
144. ()- ينظر: الدر المصون (2/278، 279). [↑](#endnote-ref-144)
145. ()- ينظر: التحرير والتنوير (2/171). [↑](#endnote-ref-145)
146. ()- المصدر السابق الصفحة نفسها. [↑](#endnote-ref-146)
147. ()- الصافات، ص: 113. [↑](#endnote-ref-147)
148. ()- نتائج الفكر، ص: 164. [↑](#endnote-ref-148)
149. ()- الفاتحة: 7. [↑](#endnote-ref-149)
150. ()- ينظر: نتائج الفكر، ص: 238. [↑](#endnote-ref-150)
151. ()- ينظر: الدر المصون (1/71). [↑](#endnote-ref-151)
152. ()- التحرير والتنوير (1/195). [↑](#endnote-ref-152)
153. ()- العلق: 15، 16. [↑](#endnote-ref-153)
154. ()- نتائج الفكر، ص: 232. [↑](#endnote-ref-154)
155. ()- الكشاف (4/778). [↑](#endnote-ref-155)
156. ()- ينظر: الدر المصون (11/60). [↑](#endnote-ref-156)
157. ()- التحرير والتنوير (30/450). [↑](#endnote-ref-157)